

عنوان الخطبة	الوقاية من الطلاق وعلاجه: حسن الاختيار
عناصر الخطبة	١/ توجيه الإسلام إلى حسن اختيار شريك الحياة ٢/ آثار حسن الاختيار على الحياة الزوجية ومنافعه ٣/ عواقب سوء الاختيار على الحياة الزوجية ٤/ نصائح لمن لم يوفق في الاختيار ٥/ تحذير الأزواج من الاستعجال في الطلاق عند عدم التوافق.
الشيخ	ملتقى الخطباء - الفريق العلمي
عدد الصفحات	١٥

الخطبة الأولى:

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ، نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَتُوبُ إِلَيْهِ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.



يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ) [آلِ عِمْرَانَ: ١٠٢]، (يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا) [النِّسَاءِ: ١]، (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَفُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا) [الْأَحْزَابِ: ٧٠-٧١]، أَمَّا بَعْدُ:

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: إِنَّ الرِّوَاجَ رَابِطَةٌ حَيَاتِيَّةٌ، وَعَلَاقَةٌ فِطْرِيَّةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَحَاجَةٌ بَشَرِيَّةٌ مُجْتَمَعِيَّةٌ، وَوَسِيلَةٌ مَقْصُودَةٌ لِلِاسْتِقْرَارِ وَالِإِسْعَادِ، وَالتَّكَاثُرِ وَالِإِيلَادِ، وَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الرَّابِطَةُ كَذَلِكَ كَانَ عَلَى الْعَاقِلِ مِنَ الرِّجَالِ وَالْعَاقِلَةِ مِنَ النِّسَاءِ أَنْ يُحْسِنَا اخْتِيَارَ شَرِيكِ هَذِهِ الْحَيَاةِ، وَيَمْعِنَا النَّظَرَ فِي اصْطِطْفَائِهِ مِنْ بَيْنِ الْجُمُوعِ الْكَثِيرَةِ.



وَلِهَذَا بَجِدُ دِينَنَا الْحَنِيفَ يَحْتُ الْمُسْلِمِينَ عَلَى حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ، وَيُبَيِّنُ لَهُمُ
الْمَعَايِرَ الصَّحِيحَةَ لِذَلِكَ؛ حَتَّى تَعُومَ هَذِهِ الْعَلَاقَةُ الرَّوْجِيَّةُ عَلَى قَوَاعِدَ
رَاسِخَةٍ، لِتُبْنَى عَلَيْهَا الْحَيَاةُ السَّعِيدَةُ، وَتَتَحَقَّقَ مِنْ خِلَالِهَا الْأَهْدَافُ الْمَرْجُوءَةُ
مِنْ هَذَا الْمَشْرُوعِ الْحَيَاتِيِّ الْعَظِيمِ.

فَفِي الرَّجُلِ بَيِّنَ الْإِسْلَامِ الصِّفَاتِ الَّتِي إِذَا تَوَفَّرَتْ فِيهِ فَإِنَّهُ لَا يُرَدُّ إِذَا
خَطَبَ: فَعَنْ أَبِي حَاتِمٍ الْمُرَزِيِّ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "إِذَا جَاءَكُمْ مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَرُوجُوهُ،
إِلَّا تَفْعَلُوا تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ"، وَفِي رِوَايَةٍ: "عَرِيضٌ"،
قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ -يَعْنِي: قِلَّةٌ فِي الْمَالِ- قَالَ: "إِذَا جَاءَكُمْ
مَنْ تَرْضَوْنَ دِينَهُ وَخُلُقَهُ فَانْكِحُوهُ -قَالَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ- (رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ
وَابْنُ مَاجَةَ وَابْنُ عَسَاكِرٍ).

فَبَيِّنَ النَّبِيُّ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- أَنَّ مِعْيَارَ قَبُولِ الرَّجُلِ لِلزَّوْجِ بِالْمَرْأَةِ:
دِينُهُ وَخُلُقُهُ، فَصَلَاحُ دِينِهِ يَحْفَظُ لِلْمَرْأَةِ دِينَهَا، وَيَدْعُو إِلَى عَدَمِ ظُلْمِهَا،
وَحُسْنُ خُلُقِهِ يَحْتُمُّ عَلَى طَيْبِ مُعَامَلَتِهَا وَحُسْنِ مُعَاشَرَتِهَا.



وَأَمَّا الْمَالُ وَالْعِنَىٰ فَلَيْسَ مِعْيَارًا صَحِيحًا وَحِيدًا - يَا عِبَادَ اللَّهِ-؛ فَكَمْ مِنْ رَجُلٍ غَيِّي لَكِنْ لَيْسَ عِنْدَهُ دِينٌ وَلَا خُلُقٌ، فَلَا تَنْظُرُوا إِلَى الثَّرَاءِ بِقَدْرِ مَا تَنْظُرُونَ إِلَى اسْتِقَامَةِ الدِّينِ، وَحُسْنِ الْأَخْلَاقِ.

وَأِنْ كَانَتْ نَظْرَةُ كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ إِلَى الرَّصِيدِ الْمَالِيِّ أَكْثَرَ مِنَ الرَّصِيدِ الدِّينِيِّ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَكِنَّهَا نَظْرَةٌ غَيْرُ سَدِيدَةٍ؛ فَعَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: مَرَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِ النَّاسِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَقَالَ: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟" فَقَالُوا: هَذَا -وَاللَّهِ- حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ. فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- ثُمَّ مَرَّ رَجُلٌ مِنْ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ، فَقَالَ: "مَا تَقُولُونَ فِي هَذَا؟"، قَالُوا: هَذَا حَرِيٌّ إِنْ خَطَبَ أَنْ لَا يُنْكَحَ، وَإِنْ شَفَعَ أَنْ لَا يُشَفَّعَ، وَإِنْ قَالَ أَنْ لَا يُسْمَعَ لِقَوْلِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "هَذَا خَيْرٌ مِنْ مِلءِ الْأَرْضِ مِثْلَ هَذَا" (رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ).



قَالَ الْعُلَمَاءُ: كَانَ الرَّجُلُ الْأَوَّلُ ذَا مَكَانَةٍ وَمَالٍ، وَلَكِنَّهُ كَانَ رَقِيقَ الدِّينِ،
وَأَمَّا الْآخَرُ فَكَانَ فَقِيرًا لَكِنَّهُ رَجُلٌ صَالِحٌ.

وَأَمَّا الْمَرْأَةُ -مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ- فَإِنَّكُمْ لَوْ قَرَأْتُمْ سُنَّةَ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فَسَتَجِدُونَ أَنَّهَا ذَكَرَتْ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةَ الَّتِي تُخْتَارُ الْمَرْأَةُ
لِأَجْلِهَا لِلزَّوْجِ بِهَا؛ فَعَنْ جَابِرٍ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ- قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "تُنْكِحُ الْمَرْأَةُ لِأَرْبَعٍ: لِمَالِهَا، وَلِحُسْبِهَا، وَجَمَالِهَا،
وَلِدِينِهَا، فَظَفَرُ بِذَاتِ الدِّينِ، تَرَبَّتْ يَدَاكَ" (مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ).

وَهَذَا حَتُّ عَظِيمٌ مِنَ النَّبِيِّ الْكَرِيمِ -عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ- بِأَنْ يَكُونَ
حِرْصُ الرَّجُلِ عَلَى اخْتِيَارِ الْمَرْأَةِ الْمُسْتَقِيمَةِ الدِّينِ أَكْثَرَ مِنْ حِرْصِهِ عَلَى
غَيْرِهِ مِنَ الصِّفَاتِ؛ لِمَا لِدَلِكَ مِنْ أَثَرٍ عَلَى الزَّوْجِ وَعَلَى ذُرِّيَّتِهِ مِنْهَا.

وَلَا شَكَّ -أَيُّهَا الْفُضَّلَاءُ- أَنَّ الرَّجُلَ مِمَّا يَسْتَهْوِيهِ جَمَالُ الْمَرْأَةِ إِذَا أَرَادَ أَنْ
يَنْزَوِّجَ، غَيْرَ أَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَجْعَلُ الْجَمَالَ هُوَ شَرْطَ الْقَبُولِ الْوَحِيدَ، بَلْ هُوَ
خَيْرٌ إِذَا كَسَاهُ الدِّينُ وَالْخُلُقُ الْكَرِيمُ؛ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا كَانَتْ جَمِيلَةً وَلَكِنَّهَا



سَيِّئُهُ الْخُلُقِ، ضَعِيفُهُ الدِّينِ، فَإِنَّهَا شَقَاءٌ عَلَى الزَّوْجِ وَالذَّرِيَّةِ وَالْأُسْرَةِ كُلِّهَا،
بَلْ هِيَ غُلٌّ دَائِمٌ، وَهَمٌّ حَاطِمٌ، وَوَجَعٌ قَائِمٌ؛ فَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ -رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ-
قَالَ: كَانَ مِنْ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ
بِكَ مِنْ زَوْجَةٍ تُشَيِّبُنِي قَبْلَ الْمَشِيبِ" (رَوَاهُ الطَّبْرَانِيُّ).

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ حُسْنَ اخْتِيَارِ شَرِيكِ الْحَيَاةِ لَهُ آثَارٌ حَسَنَةٌ، وَمَنَافِعُ جَمَّةٌ
عَلَى الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ، فَمِنْ ذَلِكَ:
إِشْرَاقُ شَمْسِ السَّعَادَةِ عَلَى الْحَيَاةِ الْأُسْرِيَّةِ، وَرَفْرَفُ الْمَوَدَّةِ وَالرَّحْمَةِ عَلَى
الْعَلَاقَةِ الزَّوْجِيَّةِ، وَهِيَ غَايَةٌ مُرَادَةٌ مِنْ هَذِهِ الْعِشْرَةِ الْإِنْسَانِيَّةِ، قَالَ اللَّهُ -
تَعَالَى-: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا
وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ
يَتَفَكَّرُونَ) [الرُّوم: ٢١].

وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الْحَيَاةِ الْقَائِمَةِ عَلَى حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ يَشْعُرُ الزَّوْجُ بِالرَّاحَةِ الَّتِي لَا
حُدُودَ لَهَا، وَتُحْسِنُ الزَّوْجَةُ بِنَعِيمٍ مُقِيمٍ، وَعَيْشٍ هَنِيءٍ كَرِيمٍ؛ وَهَذَا ذَكَرَ النَّبِيُّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- هَذِهِ الْعَايَةَ فَقَالَ: "ثَلَاثٌ مِنَ السَّعَادَةِ، وَثَلَاثٌ



مِنَ الشَّقَاوَةِ، فَمِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا تُعْجِبُكَ، وَتَغِيبُ فَتَأْمَنُهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ... " (رَوَاهُ الْحَاكِمُ).

وَمِنَ آثَارِ حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ عَلَى الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ وَمَنَافِعِهِ: صَلَاحُ الدَّرِيَّةِ، الَّذِينَ هُمْ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا، وَفَلَدَاتُ الْأَكْبَادِ، وَالنُّسَخَةُ الْبَاقِيَةُ بَعْدَ الْمَوْتِ. (الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا) [الْكَهْفِ: ٤٦]. وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - قَالَ: "إِذَا مَاتَ الْإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَنْهُ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثَةٍ: إِلَّا مِنْ صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

فَمَتَى تَمَّ اخْتِيَارُ الزَّوْجَيْنِ عَلَى أَسَاسِ الدِّينِ وَالْخُلُقِ نَشَأَ عَنْهُمَا جِيلٌ صَالِحٌ يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَأُمَّتَهُ.

"يَقُولُ عُلَمَاءُ التَّرْبِيَةِ: يَجِبُ عَلَى الْوَالِدِ أَنْ يَبْدَأَ بِتَرْبِيَةِ وَلَدِهِ قَبْلَ الْوِلَادَةِ، وَهَذَا مَا أُرْشِدَ إِلَيْهِ الْإِسْلَامُ عَنْ طَرِيقِ اخْتِيَارِ الزَّوْجَةِ؛ لِأَنَّ خَطِيبَةَ الْيَوْمِ الَّتِي يَقْصِدُهَا الشَّابُّ هِيَ زَوْجَةُ الْعَدِ، وَأُمُّ الْمُسْتَقْبَلِ، وَمُرَبِّيَةُ الْأَطْفَالِ



وَالْأَجْيَالِ، وَالْأُمُّ هِيَ الْمَدْرَسَةُ الْأُولَى الَّتِي تَحْتَضِنُ الطِّفْلَ، لِتُرْضِعَهُ لَبَانَ
الْأَدَبِ وَالتَّرْبِيَةِ مَعَ لَبَنِ الثَّدِيِّ وَالْغَدَاءِ، ثُمَّ تَرْعَاهُ فِي أَوَّلِ مَرَاكِحِ الْعُمْرِ،
لِتَعْرِسَ فِي عَقْلِهِ وَقَلْبِهِ الْبُدُورَ الْأُولَى الَّتِي سَتَنْمُو عِنْدَ الْكِبَرِ، وَتَصُونُ فِطْرَتَهُ
عَمَّا يُفْسِدُهَا مَعَ مَا تَهَبُ لِوَلِيدِهَا مِنْ صِفَاتٍ مَوْزُوئَةٍ، وَطِبَاعٍ مَفْطُورَةٍ،
وَمَوَاهِبٍ مُتَأَصِّلَةٍ".

وَصَدَقَ الشَّاعِرُ:

وَأَوَّلُ إِحْسَانِي إِلَيْكُمْ مَخْيَرِي *** لِمَا جَدَدَ الْأَعْرَاقِ بَادٍ عَفَافُهَا

وَمِنْ آثَارِ حُسْنِ الْإِخْتِيَارِ عَلَى الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ وَمَنَافِعِهِ: سُهُولُهُ عِلاج
الْمُشْكِلَاتِ: فَالْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ حَيَاةٌ إِنْسَانِيَّةٌ، وَمِنْ الطَّبِيعِيِّ أَنْ تَطْرَأَ عَلَيْهَا
الْمُشْكِلَاتُ، وَتَعَكَّرَ صَفْوُهَا بَعْضُ الْمُكَدَّرَاتِ، غَيْرَ أَنَّ الرَّابِطَةَ الْوَثِيقَةَ
الْقَائِمَةَ عَلَى الْإِخْتِيَارِ الصَّحِيحِ الَّذِي كَانَ مِنْ أَوْلَى أَوْلِيَاتِهِ الدِّينِ وَالْحُلُقِ؛
تَجْعَلُ كُلَّ شَرِيكَ يَصْبِرُ عَلَى شَرِيكِهِ، وَيَلْتَمِسُ لَهُ الْأَعْدَارَ، وَيُعْضِي عَنِ
اسْتِفْصَاءِ عَشْرَاتِهِ، وَبِذَلِكَ يَسْهُلُ حَلُّ الْمُشْكِلَاتِ فِي الْبَيْتِ الَّذِي يَنْسِمُ
بِهَذِهِ الصِّفَاتِ.



أَيُّهَا الْأَحِبَّةُ الْفُضَلَاءُ: إِنَّ الْإِخْتِيَارَ السَّيِّئَ لِشَرِيكَ الْحَيَاةِ هُوَ مِفْتَاحُ الْمَشْكَلاتِ الزَّوْجِيَّةِ، وَالْبَوَابَةُ الْأُولَى لِدُخُولِ الْخَلَلِ إِلَى هَذِهِ الْعِشْرَةِ؛ وَهَذَا بَحْدٌ لِلِاخْتِيَارِ الْخَاطِئِ عَوَاقِبَ وَحِيْمَةً، مِنْهَا:

الشَّقَاءُ الزَّوْجِيُّ؛ بَحِيْثٌ تَصِيرُ الْحَيَاةُ الزَّوْجِيَّةُ جَحِيْمًا لَيْسَ فِيهَا إِلَّا شَرُّ الصَّرَاعِ، وَكَثْرَةُ الْغَضَبِ وَالضَّحِيحِ، وَاتِّسَاعُ دَائِرَةِ الضِّيْقِ، وَتَمَيُّ الْفِرَاقِ، وَقَدْ قَالَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: "وَمِنَ الشَّقَاوَةِ: الْمَرْأَةُ تَرَاهَا فَتَسُوؤُوكَ، وَتَحْمِلُ لِسَانَهَا عَلَيْكَ، وَإِنْ غَبْتَ عَنْهَا لَمْ تَأْمَنْهَا عَلَى نَفْسِهَا وَمَالِكَ" (رَوَاهُ الْحَاكِمُ).

وَمِنْ عَوَاقِبِ سُوءِ الْإِخْتِيَارِ: كَثْرَةُ اللُّجُوءِ إِلَى الطَّلَاقِ؛ فَقَدْ لَا يَمُرُّ عَلَى الزَّوْاجِ إِلَّا أَشْهُرٌ وَرَبَّمَا أَيَّامٌ فَيَتَفَاجَأُ النَّاسُ بِطَّلَاقِ فُلَانٍ لِفُلَانَةٍ! وَلَوْ اسْتَفْرَأَتِ الْوَأَقِعَ لَوَجَدَتِ إِحْصَائِيَّاتٍ مَهُولَةً جَدًّا، مَعَ أَنَّ الطَّلَاقَ إِنَّمَا هُوَ آخِرُ الْخُلُولِ كَمَا قَالَ - تَعَالَى - بَعْدَ ذِكْرِهِ مَرَّاحِلَ الْعِلَاجِ لِلْخِلَافِ



الزَّوْجِيّ - : (وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلاًَّ مِنْ سَعَتِهِ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا) [النِّسَاءِ: ١٣٠].

وَمِنْ عَوَاقِبِ سُوءِ الْإِخْتِيَارِ: فَسَادُ الدُّرَيْتِ؛ لِأَنَّ الطِّفْلَ صَفْحَةً بِيضَاءٍ تُحْطُّ بِأَفْعَالِ الْأَبْوَيْنِ وَأَقْوَاهِمَا، فَإِذَا سَمِعَ الطِّفْلُ أَوْ رَأَى الْفَسَادَ مِنْ أَحَدِ أَبْوَيْهِ حَاكَاهُمَا فِيهِ، وَتَرَبَّى عَلَيْهِ.

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ الشَّاعِرِ:

مَشَى الطَّائِوُسُ يَوْمًا بِأَعْوِجَاجٍ *** فَقَلَّدَ شَكْلَ مِشْيَتِهِ بَنُوهُ
فَقَالَ: عَلَامَ تَحْتَالُونَ؟ قَالُوا: *** بَدَأَتْ بِهِ وَنَحْنُ مُقَلِّدُوهُ
فَخَالِفْ سَيْرَكَ الْمُعَوِّجَ وَاعْدِلْ *** فَإِنَّا إِنِ عَدَلْتَ مُعَدِّلُوهُ
أَمَا تَدْرِي أَبَانَا كُلُّ فَرَعٍ *** يُجَارِي بِالْحُطَى مَنْ أَدَّبُوهُ؟!
وَيَنْشَأُ نَاشِئُ الْفِتْيَانِ مِنَّا *** عَلَى مَا كَانَ عَوَدَهُ أَبُوهُ

نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يُصَلِّحَنَا، وَأَنْ يُصَلِّحَ زَوْجَاتِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا.
أَقُولُ قَوْلِي هَذَا، وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلِكُمْ.



الخطبة الثانية:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى، وَقَدَّرَ فَهَدَى، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى النَّبِيِّ
المُصْطَفَى، وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَمَنِ اجْتَبَى، أَمَا بَعْدُ:

فِيَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: مَنْ لَمْ يُوفَّقْ لِحُسْنِ الْإِخْتِيَارِ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ لَا
يَعْنِي ذَلِكَ أَنَّ الرَّاحَةَ سَوْفَ تَنَأَى عَنْ دَارِهِ، وَالْعَايَاتِ الصَّحِيحَةِ الْمَرْجُوءَةِ
مِنَ الزَّوْجِ سَتُفَارِقُ مَوْضِعَ قَرَارِهِ، لَكِنَّا نُنصِّحُهُ بِنَصَائِحٍ، مِنْهَا:
ابْدُلِ الْجُهْدَ فِي إِصْلَاحِ الْخُلُقِ، وَتَكْمِيلِ جَوَانِبِ النَّقْصِ، مِنْ خِلَالِ التَّعْلِيمِ
والتَّزْيِينِ وَالتَّصِيحَةِ وَالمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ، وَاحْتِثِ عَلَى التَّقْوَةِ فِي الدِّينِ وَمَعْرِفَةِ
شَرَائِعِ الْإِسْلَامِ وَأَخْلَاقِهِ وَآدَابِهِ، وَجَاهِدِ النَّفْسَ عَلَى هَذَا الْعَمَلِ وَأَحْسِنِ
وَأَبْشِرْ بِالْخَيْرِ، قَالَ - تَعَالَى -: (وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ
اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ) [العنكبوت: ٦٩].

وَالنَّصِيحَةُ الثَّانِيَةُ: لَا تَنْظُرْ إِلَى جَوَانِبِ النَّقْصِ فِي شَرِيكَ حَيَاتِكَ فَحَسْبُ،
بَلِ انظُرْ إِلَى جَوَانِبِ الْخَيْرِ فِيهِ.



وَلَا شَكَّ أَنَّكُمْ تُذَرِكُونَ -مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ- أَنْ كُلَّ رَجُلٍ وَكُلِّ امْرَأَةٍ لَهُ صِفَاتٌ حَسَنَةٌ وَإِنْ كَانَتْ فِيهِ صِفَاتٌ سَيِّئَةٌ، فَانظُرُوا -رَحِمَكُمُ اللَّهُ- إِلَى جَوَانِبِ الْخَيْرِ فِي نِسَائِكُمْ، وَشَجِّعُوهُنَّ عَلَيْهَا، وَلْتَنْظُرِ الزَّوْجَاتُ فِي خِصَالِ الْخَيْرِ فِي أَزْوَاجِهِنَّ وَلْيَمْدَحْنَهُنَّ عَلَيْهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يَفْرَكُ مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً، إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا، رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ" (رَوَاهُ مُسْلِمٌ).

وَهُنَاكَ وَسِيلَةٌ هِيَ غَايَةٌ فِي الْأَهْمِيَّةِ وَجَدِيدَةٌ بِالْإِهْتِمَامِ لِحُسْنِ عَاقِبَتِهَا وَفَاعِلِيَّتِهَا؛ أَلَا وَهِيَ وَسِيلَةُ الدُّعَاءِ وَاللُّجُوءِ إِلَى رَبِّ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ أَنْ يُصْلِحَ لَكَ أَهْلَكَ، وَهَذَا مُسَطَّرٌ فِي الْقُرْآنِ مِنْ دُعَاءِ أَنْبِيَائِهِ، وَكَذَا هُوَ فِي سُنَّةِ الرَّسُولِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

عِبَادَ اللَّهِ: هُنَاكَ أَزْوَاجٌ أَوْ زَوْجَاتٌ لَمْ يَحْصُلْ لَهُمُ الْإِخْتِيَارُ الْحَسَنُ فِي الْحَيَاةِ الزَّوْجِيَّةِ فَيَسْتَعِجِلُونَ فِي قَرَارِ الْفِرَاقِ، فَنَقُولُ لَهُمْ: احذَرُوا وَلَا تَسْتَعْجِلُوا، وَاصْبِرُوا وَتَرَبَّسُوا؛ فَلَعَلَّ مَا تَكْرَهُونَ سَيُصْلِحُهُ اللَّهُ إِلَى مَا تُحِبُّونَ، وَاسْمَعُوا قَوْلَ



رَبِّكُمْ: (وَعَاشِرُوهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا
وَيَجْعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا كَثِيرًا) [النساء: ١٩].

وَتَفَكَّرُوا فِي عَوَاقِبِ الطَّلَاقِ قَبْلَ أَنْ تُقَدِّمُوا عَلَيْهِ، فَلَوْ جَلَسْتُمْ قَلِيلًا مَعَ
أَنْفُسِكُمْ مُفَكِّرِينَ وَاسْتَعْرَضْتُمْ النَّتَائِجَ السَّيِّئَةَ لِلطَّلَاقِ رُبَّمَا تَرَجَعْتُمْ عَنْ
قَرَارِكُمْ، وَالْعَاقِلُ يَنْظُرُ فِي الْمَالَاتِ قَبْلَ اتِّخَاذِ الْقَرَارَاتِ.

فَإِنْ اشْتَدَّ عَلَيْكُمُ الْأَمْرُ -مَعَاشِرَ الرَّجَالِ- وَنَمْ بَجَدُوا حَلًّا وَنَمْ تُطِيفُوا صَبْرًا
فَخَيْرٌ مِنَ الطَّلَاقِ أَنْ تَتَزَوَّجُوا وَتُبْغُوا الزَّوْجَةَ الْأُولَى؛ فَقَدْ أَبَاحَ اللَّهُ لَكُمْ
الزَّوْاجَ إِلَى أَرْبَعِ إِذَا كُنْتُمْ قَادِرِينَ عَلَيْهِ، قَالَ -تَعَالَى-: (فَانكِحُوا مَا طَابَ
لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَعْدِلُوا فَوَاحِدَةً أَوْ مَا
مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ذَلِكَ أَدْنَى أَلَّا تَعُولُوا) [النساء: ٣].

فِيَا مَعَاشِرَ الْمُسْلِمِينَ الْكِرَامِ: أَحْسِنُوا الْإِخْتِيَارَ لِشَرِيكِ الْحَيَاةِ؛ فَإِنَّ لِدَلِكِ
نَتَائِجَ حَسَنَةً، وَلِسُوءِ الْإِخْتِيَارِ عَوَاقِبُ سَيِّئَةٌ، فَإِنْ لَمْ يَحْصُلِ التَّوْفِيقُ فَاصْبِرُوا
وَاحْوِلُوا إِصْلَاحَ الْحَلَلِ، وَإِيَّاكُمْ وَالطَّلَاقَ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حُلُولٌ أَفْضَلُ مِنْهُ.



نَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يَبْسُطَ عَلَيَّ بُيُوتِ الْمُسْلِمِينَ السَّعَادَةَ وَالْهَنَاءَ، وَيَصْرِفَ عَنْهَا
الشَّقَاوَةَ وَالْعَنَاءَ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَيَّ الْبَشِيرِ النَّذِيرِ وَالسَّرَّاجِ الْمُنِيرِ؛ حَيْثُ أَمَرَكُم بِذَلِكَ الْعَلِيمُ
الْحَبِيرُ فَقَالَ فِي كِتَابِهِ: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَيَّ النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا صَلُّوا عَلَيَّ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) [الأحزاب: ٥٦].

اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، اللَّهُمَّ أَعِزِّ الْإِسْلَامَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَاخْذُلْ
أَعْدَاءَكَ أَعْدَاءَ الدِّينِ.

اللَّهُمَّ آمِنَّا فِي أَوْطَانِنَا، وَأَصْلِحْ أُمَّتَنَا وَوَلَاةَ أُمُورِنَا، وَارْزُقْهُمْ الْبِطَانَةَ الصَّالِحَةَ
النَّاصِحَةَ.

اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ، وَالْفُ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ، وَاجْمَعْ عَلَيَّ الْحَقَّ
كَلِمَتَهُمْ.



رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ.

إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ، وَيَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ
وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ، يَعِظُكُم لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ، فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَذْكُرْكُمْ، وَاشْكُرُوهُ
عَلَى النِّعَمِ يَزِدْكُمْ، وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ، وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ.



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+ 966 555 33 222 4



info@khutabaa.com